أقوى من الجيوش العربية ، فالجيش الاسرائيلي أقـوى من الجيوش الاوروبية . يقول دايان في خطاب له القاه في المؤتمر العالمي لمهاجري مراكش ، المنعقد في مدينـة أسدود بتاريخ ٧٣/٣/٣١ : « جاء في منشورات حلف الاطلسي الاخيرة عن القوات فـي حوض البحر الابيض المتوسط ، ان فرنسا هي صاحبة اكبر قوة في حوض المتوسط ، وانها تملك اكثر من ٧٠٠ طائرة . وتحتل اسرائيل المكانة التالية ، فهي تملك اكثر من ٣٧٠ طائرة من نوع فانتوم وميراج ، والدول التي تأتي بعدها في القـائمة هي ايطاليـا وتركيا واليونان ... ان اسرائيل تملك عددا كبيرا من الطائرات والطيارين الجيدين ، وهذه في وضعنا ميزة كبيرة »(١٨). وفي مناسبة اخرى ، وفي عز نشوته بانتصار حزيران ١٩٦٧صرح موشيه دايان بتاريخ ١٩٦٧/٧/٧، لصحيفة فرانكفورتر الجماينه تسايتونج، الناطقة بلسان الحزب الديمقراطي المسيحي بأنه « لن يتردد في نصح حكومته بمحاربة الاتحاد السوفياتي اذا ما استخدمت القوات السوفياتية ضد اسرائيل »(١٩) وبتاريـخ ٦٧/٩/١٠ نفى دايان ان يكون باستطاعة العرب بعد عشر سنوات الاخذ بثأرهم قائلا « فاذا اصبح العرب عندئذ يملكون قوات أكبر ومعدات اكثر فكذلك سنملك نحن ، ومهما علمهم الروس كيف يستعملون السلاح فان يستطيعوا تعليمهم كيف يقاتلون »(٢٠) غير أن التبجحات العسكرية ليست مقتصرة على العسكريين فقد صرح ابا ايبان وزير الخارجية، في مقابلة مع وكالة الصحافة الفرنسية نشرت بتاريخ ١٩٦٩/٧/٢ ، ردا على سؤال يتعلق بامكانية شن اسرائيل هجوما وقائيا واسع النطاق ضد الدول العربية ، قائلا « ليس هناك أي شيء يجب اتقاؤه ، لانهم لا يستطيعون القيام بـأي شيء يستحـق الوقاية » (٢١).

ان تصريحات القادة الاسرائيليين حول مناعة خط بارليف ، واستحالة عبور الجيش المصري لقناة السويس تكاد تتكرر يوميا منذ عام ١٩٦٨ . ولم يكن باسـتطاعة القيادة الاسرائيلية ان تسمح للشك بفعالية هذه الموانع الدفاعية ، ان يتسرب الى نفـوس الاسرائيليين ، لان الشك بمناعتها ، يعني ظهور تيار ينادي بالانسحاب . يقول عيزر وايزمن ، أحد القادة العسكريين الاسرائيليين : « ان اي قائد عسكري جدي يعرف أن قناة السويس هي أفضل حاجز مضاد للدبابات بني في تاريخ الانسانية ... افضل ان تكون سيناء تحت سيطرة اسرائيل مع طائرات أقل ، من ان تكون مخازننا مليئة بطائرات الفانتوم ، وسيناء تحت سيطرة مصر »(٢٢). وبما أن الجيش الاسرائيلي جيش ديناميكي متجدد دائما وابدا ، ولا يؤمن بنظرية الدفاع من مواقع ثابتة ، فهو يعد نفسه دائما لنقل المعركة الى ارض العدو . وقد كتب المعلق العسكري زئيف شيف ، معلق هآرتس العسكري ، بمناسبة اجراء مناورات عسكرية في سيناء ، محددا هدف هذه المناورات : « اذا كان جيش اسرائيل يفكر ، حتى سنوات قليلة ، بخصائص منطقة لا تتعدى سيناء، والضفة الغربية وهضبة الجولان ، فعليه الان ان يستعد لحرب تدور وراء هذه المناطق. اذا كنا نريد توجيه هجوم مضاد ، علينا ان نفكر ونتدرب على أساس الحواجز الموجودة وراء قناة السويس والخليج ونهر الاردن ، ونتعلم طرق اختراقها ، ونتدرب على جميع المعدات اللازمة لذلك »(٢٣). ان احتمال عبور الجيش المصري لقناة السويس يعنـي احتمال خوض الجيش الاسرائيلي حربا دفاعية ، وبما أن العقلية العسكرية الاسرائيلية ترفض مجرد تصور هذا الوضع ، فانها تجد نفسها مضطرة دائما الى التفكير باحتـلال اراض جديدة للاحتفاظ بالاراضي التي احتلتها سابقا . ان الهجوم هو قـانون وجود بالنسبة لاسرائيل . ليس باستطاعة اسرائيل ان تفكر دفاعيا : أي ان تبني خطوطـا دفاعية وتقعد تنتظر هجوم اعدائها عليها . وهذه عينة من مذكرات دافيد بن غوريون كتبها بتاريخ ٢٤ أيار ١٩٤٨ ، أي عندما لم يكن يزيد عـدد اليهود في فلسطين عـن ٦٠٠،٠٠٠ نسمة وعندما كانت مشتبكة مع الجيوش العربية والمناضلين الفلسطينيين